مع ان مشرب الاختصاص هاهنا لا يصفو عن شوب شبهة لان
المناسب هاهنا قصر الافراد وانه موقوف ظاهرا على ان يعتقد
المخاطب على ان الحامد المومن مشترك وفيه ما فيه وعلى حمل التقديم
على مجرد الاهتمام وان كان دافعا للشبهة لكنه يحتمل خلاف
المقصود احتمالا راجحا لان التخصيص لازم للتقديم غالبا واتى
كلمة يا الموضوعة لنداء البعيد على ما قيل في قوله يا من شرح مع انه
سبحانه وتعالى اقرب الينا من حبل الوريد هضما للنفس واستبعادا
لها عن مظان الزلفة وقدم شرح الصدر على تنوير القلب لان
الصدر وعاء القلب وشرحه مقدمة لدخول النور في القلب وذكر
البيان في شرح الصدر والتبيان في تنوير القلب لان التبيان ابلغ
من البيان لما تقرر ان الزيادة في اللفظ توجب الزيادة في المعنى قيل
لا دلالة عليه لان مع دليل وبرهان وتنوير القلب اقوى من
شرح الصدر الابلغ احرى بالاقوى والقياس فتح التاء في التبيان
كالتكرار وكسرها شاذ والمراد من تلخيص البيان اي تبيينه وكونه
خالصا عن الحشو في افهام المرام وصافيا عن كدر النقصان
في اعلام المقاصد والمهام ولوامع التبيان يجوز ان تكون من اضافة
المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي التبيان الذي كالبروق
اللامعة في الاضاءة وصح ذلك اما لان التبيان للجنس فيصح اطلاقه
على القليل والكثير واما للمبالغة ويجوز ان يكون استعارة بالكناية شبهها
التبيان بالبرق الخاطف ويكون اثبات اللوامع على انها جمع لامعة اعني
اللمعان لا بمعنى اسم الفاعل لكونها مصدرا على زنة فاعلة للتبيان

استعارة

استعارة تخييلية هذا والانسب بقوله من مطالع المثاني ان يعبر
بسبيه التبيان بالشمس او بالنجم الثاقب ولا يبعد استعمال اللمعان
فيهما وان كان اكثر ما يستعمل في البروق والمباني يجوز ان يكون بالباء
الموحدة بعد الميم بمعنى الالفاظ وان يكون بالثاء المثلثة بمعنى القران
والاولى انسب في مقابلة المعاني ومطالع المثاني من اضافة المشبه
الى المشبه اي المثاني التي كالمطالع ولا يخفى ما في الجميع من اسامي
الكتب من التلخيص والايضاح والبيان والمطالع وذكر المعاني
والبيان سيما مع التلخيص والايضاح من اللطافة • **ونصلي
على نبيك** ينبغي للعاقل ان يتشبث في جميع اموره وكل شؤونه
بجناب الحق سبحانه وتعالى ويسأله افاضة مطلوبه وانجاح
بغيته لكن لا بد من نوع ملايمة وقرب معنوي بين المفيض
والمستفيض ونكون نحن متعلقين غاية التعلق بالعلائق النفسية
والعوائق البدنية ومدنسين بادناس اللذات الحسية
والشهوات الجسمية وكونه تعالى في غاية التجرد ونهاية التقدس
تكون الملايمة بيننا منتفية فاحتجنا في سلوك سبيل الاستفاضة منه
جل وعلى الى متوسط له وجه تجرد ووجه تعلق فبوجه التجرد
يستفيض من الحق وبوجه التعلق يفيض علينا لان وجه التجرد
سبب الملايمة لجوار الحق سبحانه وتعالى ووجه التعلق بملايمته
لنا وهذا المتوسط صاحب الوحي واعظمهم رتبة وارفعهم
منزلة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ولذلك توسلوا ارباب
التصانيف في مستهلها ومفتتحها بالصلوة عليه عليهم ولذلك

Copyright © King Saud University